المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية ـــــــ المجلد:58، العدد:02،السنة: 2021،
الصفحة: 233.- 256

التعليم العالي بعد جائحة كوفيد19

Higher Education after the Covid-19 Pandemic

بوعمرة أسيا*

كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجزائر1

assiabouamra@yahoo.fr

تاريخ الارسال: 27-03-2021 تاريخ القبول: 21-05-2021

تاريخ النشر: .....

الملخص:

إتخذت الجزائر عن طريق وزارة التعليم العالي إجراءات إحترازية تقضي بتفعيل بروتوكول صحي منذ بداية جائحة كوفيد 19 بغية الحد من تفشي الفيروس في المؤسسات والمعاهد والإقامات الجامعيّة، كما سعت الى اعتماد نمط التدريس عن بعد بطرح الدروس على المنصة الرقمية ،هذا النمط الحديث في طريقة التعليم لم يكن خيارا، وهو ما أثبت أن الرقمنة أصبحت ضرورة حتمية في القطاع، كما يبدو أنه سيتم مواصلة العمل بهذا النمط حتى بعد انحسار الوباء.

الكلمات المفتاحية: كوفيد 19، التعليم العالي، المنصة الرقمية، أثار التعليم عن بعد، تجربة الجزائر.

Abstract:

Algeria, through the Ministry of Higher education has taken precautionary measures requiring the activation of a health protocol since the beginning of the Covid 19 in order to limit the spread of the virus in institutions, and university residences,it has also sought to adopt the remote teaching style by offering lessons on the digital platform,this modern pattern in the method of education was not an option, which proved that digitization has become an inevitable necessity in the sector, and it seems that this pattern will continue even after the epidemic subsides.

Keywords: covid19, HigherEducation, digital platform, effects of distance education, Algeria experience

*المؤلف المرسل: بوعمرة آسيا

مقدمة:

تعد جائحة كوفيد19 ظاهرة خطيرة ألقت بظلالها على جميع ميادين الحياة الاجتماعية، الاقتصاديّة، و السياسية في العالم بأسره.

وميدان التعليم العالي لم يكن بمعزل عن ميادين الحياة الأخرى، حيث شهد هو الأخر ظروفا استثنائية، حيث تم فرض سياسة جديدة في نمط التعليم خاصة بعد انقطاع التدريس والشلل التام الذي مس كافة القطاعات ومنها هذا القطاع الحساس.

وبهدف استبعاد شبح السنة البيضاء، سعت وزارة التعليم العالي الى اقتراح بدائل للتعليم الحضوري تمثلت في خلق أرضية مخصصة لهذا الغرض بهدف إنقاذ السنة الجامعية.

ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية الموالية:

ما هي الأليات التي اعتمدتها الوزارة بهدف تكريس التعليم عن بعد، وما هي اثار هذا الشكل الحديث للتعليم على المنظومة التعليمية بعد جلاء الجائحة؟

وللإجابة على هذه الإشكالية قمت باتباع المنهجين الوصفي الذي يصف الجائحة، وأبعادها، والتحليلي الذي درست من خلاله مجموع النصوص القانونية، وأليات تفعيل الإجراءات الجديدة المنتهجة في التعليم العالي، حيث قمت بتقسيم هذا المقال الى مبحثين تناولت في الأول مفهوم جائحة كوفيد 19، التي تمّ على إثرها اعتماد نمط التعليم عن بعد، ثم

نظرت في المبحث الثاني في أثار التعليم عن بعد على المنظومة التعليمية بعد انتهاء الجائحة.

المبحث الأول: جائحة كوفيد19 والتعليم عن بعد كبديل

استعرضت من خلال هذا المبحث المقصود بجائحة كوفيد19 في مطلب أول، و التحول الى التعليم عن بعد كبديل لتلافي السنة البيضاءفي مطلب ثاني.

المطلب الأول: مفهوم جائحة كوفيد19

تعد الجائحة بمثابة أزمة، وهي عبارة عن تزايد وتراكم مستمر لأحداث وأمور غير متوقعة، على مستوى جزء من النظام او النظام كله بالإضافة الى، التأثير الشديد على أطراف النظام داخل النظام أو خارجه ماديا، ونفسيا، وسلوكيا[1].

فهي خلل مفاجئ، لأوضاع غير مستقرة، يترتب عليها تطورات غير متوقعة، نتيجة عدم القدرة على احتوائها من قبل الأطراف المعنية، غالبا ما تكون بفعل الإنسان، وتتميز بعدة مزايا:

المـفاجـأة،

فهي حدث غير متوقع، سريع وغامض أو موقف مفاجئ حيث تقع الأحداث الخالقة للأزمة على نحو يفاجئ صانع القرار، كما تحدث حالة من الضغط النفسي العالي والتوتر والقلق المتصاعد وتنشر الخوف من المجهول، كرد فعل لعنصري التهديد والخطر المصاحب للأزمة.

جسـامة التـهـديـد،

[1] محمد سعيد محمد الرملاوي، الأزمة الاقتصادية العالمية إنذار للرأسمالية ودعوة للشريعة الإسلامية ط1، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2011، ص8.

الذي قد يؤدي إلى خسائر مادية أو بشرية هائلة تهدد الاستقرار وتصل أحيانا إلى القضاء على كيان المنظمة، فالأزمة تخلق مجموعة من القوى ذات الاتجاهات الضاغطة على الكيان الإداري، ومتخذ القرار فيه لإملاء إرادتها سواء في شكل ضغوطات نفسية أو مادية أو اجتماعية أو إنسانية تشكل تيارا من الضغط الرهيب عليه، وهو تيار يزداد تصاعدا وينمو بمعدلات متسارعة لا يتوقف عند حد معين أو عند مستوى من المستويات حتى يبلغ ذروة تصاعده ويحقق أهدافه، ثم ينحسر تدريجيا بعد أن يحطم ويدمر كل ما يستهدفه[1].

ضيق الوقت المتاح لمواجهة الأزمة،

فالأحداث تقع وتتصاعد بشكل متسارع وربما حاد، الأمر الذي يفقد أطراف الأزمة القدرة على التركيز والسيطرة على الموقف واستيعابه جيدا نتيجة الفوضى والغياب الكامل للتنظيم، فتضع صانعي القرار على محك حقيقي، بحيث تتطلب اتخاذ قرارات وإجراءات سريعة وراجحة.

التفسير الخاطئ للأمور والإخفاق في تقديرها وتقويمها:

ذلك بتغليب الجوانب العاطفية والوجدانية التي تخدم المصالح الشخصية والقرابات وأصحاب المجاملات أثناء اتخاذ القرارات، وهؤلاء كثيرا ما يسيؤون للمؤسسة أو المنظمة بالسعي إلى تحقيق أهدافهم الضيقة على حسابها فيحدث الخلل الذي يلد الأزمة.

بينما تتطلب القرارات الحاسمة التي تحتاجها المنظمات والمؤسسات لضمان استمرارية وجودها والمحافظة على كيانها وإنجازاتها، إدراكا واعيا

[1] ماجد سلام الهدمي وجاسم محمد، مبادئ إدارة الأزمات الاستراتيجية والحلول، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ص32.

للواقع المحيط بها وتقديرا دقيقا لمصالحها العليا، بعيدا عن الحسابات الشخصية.

الجمود والتكرار:

الذي يقف في وجه كل محاولات التطوير والتغيير للانسجام مع حركة الحياة التي تأتي في كل يوم بجديد، فالثبات على أسلوب واحد في الإدارة يصيب المؤسسة أو المنظمة بالجمود، ويوجد فيها مشاكل لا حصر لها تظل كامنة تحت ستار الإهمال واللامبالاة في انتظار انفراجها من تلقاء نفسها، ثم لا تلبث أن تتراكم وتنتج عنها الأزمة التي تطيح بأصحابها.

معالجة أعراض المشاكل واغفال أسبابها وجذورها:

فالإدارة التي تفضل الحلول السهلة، وتسعى إلى إنهاء المشكلات بطرق سطحية وسريعة ولا تبحث عن مصادرها، ولا تلقي بالا إلى آثارها البعيدة والخفية انما تعمل على تعقيدها وتحويلها إلى أزمات خانقة، لأن هذه المشاكل العارضة التي يتم إهمالها لا تعدو أن تكون إنذارات متكررة بوجود خلل ما يحتاج إلى حل جذري، فإذا ما تم تجاوزها مرة تلو المرة، وقع المحذور وانفجرت الأزمة.

المعلومات المتوفرة منها نادرة، والرؤية غير واضحة [1] فهي خلل يؤثر تأثيرا حيويا، يعرض المتعرض لها سواء كان فردا أو كيانا أو حتى دولة

[1] وقد أحصى أحد كتاب خصائص الأزمة في قوله أنها:" بمثابة حالة عصبية مفزعة، مؤلمة تضغط على الأعصاب وتشل الفكر وتحجب الرؤيا، تتضارب فيها عوامل متعارضة وتتداعى في الأحداث وتتلاحق وتتشابك فيها الأسباب بالنتائج، وتتداخل الخيوط ويخشى من فقدان السيطرة على الموقف وتداعياته وآثاره ونتائجه...

لحالة من الشتات والضياع، تهدد الثوابت التي يقوم عليها"[1]، وهناك أسباب عديدة تقف وراء حدوث الأزمات، هذه الأسباب تختلف وتتنوع بحسب اختلاف المجالات التي تحدث فيها الأزمة منها:

أ-أسباب خارجة عن إرادة الإنسان:

مثل الأزمات التي تسببها الكوارث الطبيعية والتقلبات الجوية، كالزلازل والبراكين والأعاصير والفيضانات[2]، الأوبئة وغيرها من الظواهر الطبيعية .

ب-أسباب تتعلق بأخطاء بشرية:

أي إهمال الانسان الذي سبب كثيرا من الأزمات، مثل ذلك: انفجار مكوك الفضاء **CHALENGER**وما نتج عنه من ازمة عنيفة في الثقة لدى بعض الهيئات المشرفة على برنامجه، وما أحدثته من صدمة في كيان المجتمع الأمريكي كان مصدره خطأ بشري متمثل في تقاعس كثير من العاملين عن القيام بوظائفهم الفنية، كذلك المشرفين على القيام بعملهم المتمثل في التتبع و الحيطة .[3]

إضافة الى المعلومات الخاطئة، فعندما تكون المعلومات التي تبني عليها المنظمات والمؤسسات قراراتها خاطئة أو ناقصة بسبب الإهمال واللامبالاة، فإن استنتاجات الإدارة تكون بدورها غير صحيحة، هذا

---

[1] محمد الشافعي، إدارة الأزمات، ط1، مركز المحروسة لبحوث التعريب، القاهرة، 1999، ص5.

[2] معن عياصرة ومروان بني أحمد، إدارة الصراع والأزمات وضغوط العمل، ط1، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص80.

[3] سليم بطرس جلدة، الاستراتيجيات الحديثة لإدارة الأزمات، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص22.

يستلزم بالضرورة أن تكون القرارات الصادرة استنادا إلى منظومة المعلومات المشوهة خاطئة هي أيضا، فينتج عن ذلك احتقان وانسداد على أكثر من مستوى، مما يؤدي إلى ظهور الأزمة التي تنتج عن الإدراك غير السليم للواقع الذي يسير باتجاه معاكس لسير القرارات الإدارية.

وقد عرفت منظمة الصحة العالمية جائحة كوفيد 19 بانها مجموعة من الفيروسات التي يمكنها أن تسبب أمراضًا مثل الزكام والالتهاب التنفسي الحاد الوخيم (السارز) ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرز).

وقد تم اكتشاف نوع جديد من فيروسات كورونا بعد أن تم التعرف عليه كمسبب لانتشار أحد الأمراض التي بدأت في الصين في 2019.

كما يُعرف الفيروس الآن باسم فيروس المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة كورونا 2 سارز كوف 2، ويسمى المرض الناتج عنه مرض فيروس كوفيد 19.

وفي مارس 2020، أعلنت منظمة الصحة العالمية أنها صنفت مرض فيروس كورونا 2019 (كوفيد 19) كجائحة[1]، وتقوم المجموعات المختصة بالصحة العامة، مثل مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها في الولايات المتحدة (CDC) ومنظمة الصحة العالمية(WHO) ، بمراقبة الجائحة ونشر التحديثات على مواقعها على الإنترنت.

كما أصدرت هذه المجموعات توصيات حول الوقاية من المرض وطرق مواجهته.

هذه الجائحة الخطيرة أثرت عى قطاع التعليم وتحول هذا الأخير الى شكل جديد، اعتبر بمثابة بديل عن التعليم العادي، وهو ما سنورده أدناه.

[1] https://www.who.int/ar/news-room/q-a-detail/coronavirus-disease-covid-19 date de consultation26/03/2021a 17h35.

المطلب الثاني: التعليم عن بعد كألية بديلة عن التعليم التقليدي

يعرف التعليم عن بعد في موسوعة ويكبيديا، بانه أحد طرق التعليم الحديثة نسبيا ويعتمد مفهومه الأساسي على وجود المتعلم في مكان يختلف عن المصدر، الذي قد يكون الكتاب أو المعلم أو حتى مجموعة الدارسين.

وعرف أيضا على أنه: نقل برنامج تعليمي من موضعه في حرم مؤسسة تعليمية ما إلى أماكن متفرقة جغرافيا، ويهدف إلى جذب طلاب لا يستطيعون تحت الظروف العادية الاستمرار في برنامج تعليمي تقليدي[1].

فالتعليم عن بعد هو أحد الأنماط التعليمية التي لم تعد حكرا على مستوى دون اخر، فبعد أن كان مطبقا فقط على مستوى مرحلة التعليم ما قبل الجامعي عن طريق الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد[2]، اعتمد هذا النظام في الجامعة الجزائرية في مرحلة الماستر كتجربة أولى، ويعتمد هذا النظام على وسائل تعليمية حديثة تدعم العملية التعليمية التقليدية، تلزم الطالب بمتابعة تعليمه بطرق إلكترونية منها منصة "موودل" الشهيرة مستخدما الوسائل التكنولوجية الحديثة، كالحاسوب وشبكة الأنترنت[3] ،كل هذا بغرض نشر الرقمنة في القطاع[4].

---

[1]عبد الله احمد، التعليم عن بعد، دار الكتاب الحديث ،الكويت،2005.

[2]ساسي نجاة. بن رجدال أمال، الرقمنة في الجامعة والانفتاح على المحيط العلمي، الاقتصادي والاجتماعي :المعوقات والآفاق، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 57، العدد 3، 2020، ص 137.

[3]شلغوم سمير، الرقمنة الرقمنة كألية لضمان جودة العملية التعليمية، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 57، العدد 3، 2020 ص 150.

[4]بوخدوني صبيحة،بن عاشور الزهرة، سياسة التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد19، مجلة مدارات سياسية، المجلد 04، العدد04، 2020،ص62.

ومن أهم خصائص التعليم عن بعد مايلي:

–يتم الفصل بين الاستاذ والطالب في مكان وزمان التعلم.

– دور الاستاذ التقليدي يختلف عن دوره في التعلم عن بعد في طبيعة اجراء التفاعل بينه وبين الطالب.

– يتميز نظام التعلم عن بعد بكونه يتم من خلال التعلم في مجموعة واحدة او أكثر من مجوعة، ويتطلب لحدوث التفاعل بين الطالب والأستاذ وعناصر المنهج المدرسي في العملية التعليمية توفر أدوات تكنولوجية للاتصال والمعلومات.

–يختلف التعلم عن بعد عن التعلم الذاتي، الذي يستطيع من خلاله الطالب ان يحصل على المعلومة دون التدخل من الأستاذ أو المؤسسة.

– يعمل نظام التعلم عن بعد في انتاج وتصميم برامجه من قبل الجهة التي تطبق هذا النظام.

– تعتبر الوسائط التكنولوجية أدوات أساسية في التعلم عن بعد، حيث يتم الاعتماد عليها في تنفيذ البرامج والمناهج والمقررات، هذه الادوات تقلل من تكلفة التعليم.

– يعتبر انتاج البرامج والمناهج والمقررات الدراسية من اهم العوامل التي تحقق فعالية نظام التعلم عن بعد.

–يراعي التعلم عن بعد الفروق الفردية للمتعلمين، وميولهم واتجاهاتهم حيث انه يقوم بالتعرف على احتياجات الراغبين في الالتحاق ببرنامج التعليم عن بعد، وذلك لتقييم ودراسة أهم الوسائل الملائمة لهم لنقل المواد العلمية الخاصة بالمقررات الدراسية.

–تسهيل عملية الوصول إلى قواعد وبنوك المعلومات : وتوفر هذه الخاصية من طرف المعلم الذي يوجه المتعلم، مما يسمح لهبالتعمق في المعلومات المتحصل عليها[1].

– يساعد على تفاعل العقل البشري لدى المتعلمين مع الجوانب المرئية والسمعية البصرية.

وبما أن هذا النمط التعليمي الحديث يوفر عدة مزايا، هذه المزايا كان لها أثر بالغ الأهمية على المنظومة التعليمية وعلى قطاع التعليم العالي برمته، وهو فحوى المبحث الثاني.

المبحث الثاني: أثار التعليم عن بعد على المنظومة التعليمية بعد جلاء الجائحة

دفعت جائحة كورونا المتفشية بالجزائر حكومة البلاد بعد تعليق الدراسة الى ضرورة اللجوء إلى نظام التعليم عن بعد، وسط تساؤلات عن مدى نجاح هذه التجربة في ظل وجود عدد من العقبات التي تواجهها .

وخصصت الوزارة منصة رقمية لفائدة الطلبة[2]، وتأتي هذه الخطوة تجسيدا للخطة التي رسمتها الحكومة في إطار التدابير المتخذة لمجابهة انقطاع التعليم عن الطلاب في كل الولايات، والحد من تفشي كورونا في الوسط الجامعي .

وكان الرئيس، قد أمر بوقف فوري للدراسة في المدارس والجامعات لمنع تفشي فيروس كورونا، ابتداء من الخميس 12 مارس 2020، ولغاية

---

[1] بوخدوني صبيحة،بن عاشور الزهرة، مرجع سابق،ص63.

[2] أكرور ميريام.حنصالي صبرينة،التعليم العالي عن بعد: تجربة جامعة الجزائر 1 في الماستر عبر الخط المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 57، العدد 3، 2020، ص 77.

انتهاء العطلة الربيعية في 5 أبريل ليتم تمديد القرار حتى 29 من الشهر نفسه، كما علقت كافة النشاطات السياسية والرياضية والثقافية إلى غاية 29 من الشهر نفسه، وتم اعتماد نمط التعليم عن بعد كما ذكرنا أعلاه، مما نتج عنه تساؤلات عن مدى نجاح هذا النمط الحديث بعد انتهاء الجائحة، مطلب أول وإمكانية الاستمرار في تطبيقه، مطلب ثاني.

المطلب الأول: مزايا وعيوب التعليم عن بعد

يمنح التعليم عن بعد عديد المزايا للمتعلم والمعلم في أن واحد، حيث:

-يصبح الطالب فيه متمكنا من استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة الأساسية لتحقيق تعلمه [1].

-جعل غرفة الصف الإلكترونية بيئة تعليمية تتميزبالتفاعل المتبادل[2].

-يؤدي استخدام الكمبيوتر فيه من طرف المتعلم إلى بث الطاقة الإيجابية فيه وشعوره بالثقة.

-يساهم في علاج التضخم الذي ميز المناهج الدراسية والكتب البيداغوجية.

-يسهل عملية التعليم من خلال وسائطه بحيث تكون بديلا للأستاذ غير المؤهل تربويا وعلميا.

---

[1] حسناوي فاطمة، مساهمة تكنولوجيا المعلومات في العملية التعليمية لتحقيق الجودة في التعليم العالي، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 57، العدد 3، 2020، ص 219.

[2] سهيلة بوخميس. وفاء شيعاوي، الرقمنة كآلية لمكافحة الغش و تحقيق الجودة في الجامعات الجزائر: الرقمنة كآلية لمكافحة الغش و تحقيق الجودة في الجامعات الجزائر: المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 57، العدد 3، 2020، ص102.

– منح الفرصة للمتعلمين ليتم التفاعل فيما بينهم إلكترونيا وبين الاستاذ[1] من جهة أخرى.

–تدعيم المؤسسات التدريبية بوسائل وتقنيات تعليم متنوعة وتفاعلية.

–يجعل من الفرد يعتمد على نفسه وذلك من خلال إختيار طريقته المفضلة في التعليم[2].

–يصبح الطالب فيه متمكنا من استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة[3] الأساسية لتحقيق تعلمه.

–جعل غرفة الصف الإلكترونية بيئة تعليمية.

غير أن هذا النوع الحديث من التعليم، ورغم مزاياه العديدة الا أن هناك عيوبا تطاله، منها:

–أن هذا النوع من التعليم يتطلب دعائم وبنى تحتية اهمها أجهزة ومعامل وخطوط إتصال.

–يتطلب تدريبا مكثفا لأعضاء هيئة التدريس والطلاب على استخدام التقنيات الحديثة قبل بداية تنفيذه.

---

[1] كدام صبرينة. رحالي سيف الدين، أثر استخدام الرقمنة في الرفع من درجة التحصيل العلمي للطالب الجامعي، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 57، العدد 3، 2020، ص 29.

[2] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وضع الدعائم البيداغوجية عبر الخط، مراسلة: رقم /465أ.خ.و2020 /الجزائر في 01أفريل 2020.

[3] بوراس لطيفة، الرقمنة في الجامعة بين التغيير الجذري والتكيف الحتمي، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 57، العدد 3، 2020، ص 118.

-يتطلب هيئة إدارية مؤهلة، وإلى مختصين في تحضير وإعداد البرمجيات التعليمية.

-يرتبط بعوامل تقنية منها كفاءة شبكات الاتصالات، وتوافر الأجهزة والبرامج فضلا عن القدرة على إنتاجها بشكل محترف.

-يضعف هذا النمط الحديث من دور الأستاذ كمؤثر بيدلغوجي وتعليمي مهم.

- يخلق نوعا من الملل للطلاب من الوسائط التعليمية بسبب كثرة توظيفها وعدم الجدية في التعامل معها.

-غياب الجانب الواقعي الملموس بين الطالب والأستاذ.

-ضعف المحتوى التعليمي في البرمجيات الجاهزة وصعوبة الوصول إلى المعلومات بسبب بطء تدفق شبكة الأنترنت.

-الحاجة المستمرة إلى التدريب ودعم المتعلمين والإداريين في كافة المستويات، حيث هذا النمط من التعليم يحتاج إلى التدريب الدائم تبعا لتحديث التقنية[1].

كما أن التطور التكنولوجي الذي مسّ مختلف وسائل التعليم، ناهيك عن توسع إنتشار الإنترنت في العالم واعتمادها فيه، أدى إلى توسيع الاعتماد عليه في مختلف المراحل التعليمية، وذلك من خلال فتح العديد من الجامعات العمومية والخاصة التي تعتمد هذا النمط من التعليم عن بعد.

المطلب الثاني: موقف الوزارة من التعليم عن بعد ومدى إمكانية استمرار العمل به بعد الجائحة

يمكن ادراج "إستراتيجية الجزائر الإلكترونية" ضمن الرؤية الهادفة إلى تعزيز أداء الاقتصاد الوطني والشركات والإدارة ، هذه الرؤية الاستشرافية.

[1]بوخدوني صبيحة،بن عاشور الزهرة، مرجع سابق،ص65.

تسعى نحو تحسين قدرات التعليم والبحث والابتكار وإنشاء طرق حديثة في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال وربطها بالتعليم عن بعد من خلال تشجيع نشر واستخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال[1].

كما حددت هذه الإستراتيجية مؤشرات تمكن من قياس التقدم المحقق في بناء مجتمع المعلومات وتوسيع دائرة التعليم عن بعد وتقييم وضعية قطاع تكنولوجيات الإعلام والاتصال ودوره الفعال في تجسيد نمط التعليم عن بعد.

وتتمثل هذه المؤشرات فيما يلي:

– مؤشر التحضير فيما يتعلق بالحكومة الالكترونية.

–مؤشر النفاد الرقمي.

–مؤشر التحضير الالكتروني.

–مؤشر نشر تكنولوجيات الإعلام والاتصال.

ولضمان نجاح التعليم عن بعد في قطاع التعليم العالي، تمّ اعتماد تجربة جامعة التكوين المتواصل [2]التي استندت على وسائل متعددة، حددت مراحل تطور هذا النوع من التعليم عبر تسلسل زمني، بدءا بمرحلة الإرساليات والمراسلات عن طريق البث التلفزيون والإذاعى وصولا الى شبكة الأنترنت.

ووفقا لذلك فقد حققت وزارة التعليم العالي تقدما ملحوظا لمحاولة حل مشاكل الحياة الجامعية لمختلف الفاعلين فيها من طلبة، أساتذة وإداريين، حيث عمدت إلى تكريس هدفين استراتيجيين، وهما:

---

[1]احميداتو محمد، سياسة الرقمنة في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، مجلة العلوم القانونية والسياسية والاقتصادية، مجلد57، العدد03 ،2020، ص228.

[2]ساسي نجاة. بن رجدال أمال،المرجع السابق،ص 135.

أولا: ضبط نظام الإعلام المتكامل للقطاع.

ثانيا: إقامة نظام للتعليم عن بعد كدعامة للتكوين الحضوري.

وهو ما شكّل رفعا لتحدي كبير بشأن تجهيز كل المؤسسات بتجهيزات للتعليم عن بعد متخصصة تأخذ في الحسبان توافقها مع الحاجات الأكاديمية العالمية، وفي نفس الوقت يتلاءم والخصوصية الوطنية، مما يرسم سياسة خاصة بالبيئة الجامعية الجزائرية، حتى أنه جاء في تقرير للوزارة ،أن الدخول لعالم التعليم عن بعد من شأنه امتصاص الأعداد المتزايدة باستمرار للمتمدرسين، وفي نفس الوقت الوصول إلى تجاوز تدريجيا أثار الهرم المقلوب الذي يميز حاليا المتمدرسين (المعيار الكمي) و أيضا تحسين نوعية التكوين والاقتراب بسرعة نحو المعايير الدولية فيما يخص ضمان النوعية[1].

وقد أقرّت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية إجراءات احترازية لضمان استمرار الدروس عن بعد في حال ظهور حالات أخرى لفيروس كوفيد وقد كانت العملية إبتداء من 15مارس 2020.

وكشفت مذكرة وجهها، وزير التعليم العالي والبحث العلمي لرؤساء الندوات الجهوية للجامعات ومدراء المؤسسات الجامعية، عن مبادرة بيداغوجية وضعها القطاع لوضع حد لتفشي محتمل لفيروس كوفيد19، ترتكز على وضع أرضية تضمن استمرارية تلقي الطلبة للدروس عن بعد لمدة لا تقل عن شهر.

[1] ساسي نجاة. بن رجدال أمال، المرجع السابق، ص 137.

كماركزت الوزارة ممثلة في شخص الوزير عن طريق مراسلاتها[1] على ضرورة توفير الدعم للطلبة بتمكينهم من استكمال الدراسة ما بعد الدخول من العطلة الربيعية يوم 05أفريل 2020، كما أقرت بضرورة أن يظل الأستاذ الباحث، بصفته مكلفا بتحضير الدروس، مسؤولا عن اختيار تصميم الدرووس وطبيعتها حتى تكون منسجمة مع الهياكل التكنولوجية المستعملة، والتقنيات الحديثة[2] ، كما أنشأت أرضية مودلّ العلمية وهي عبارة عن دعامة موجهة للتعليم عن بعد تم تفعيلها في ظل الجائحة.

وبخصوص التأطير البشري، فقد تم تكليف الأساتذة الباحثين حديثي التكوين في تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وفي تقنيات التعليم عن بعد بتقديم دروس الأعمال الموجهة والأعمال التطبيقية كما تمت الإستعانة بمستخدمي الإعلام الآلي، لتكوين زملائهم الأساتذة في كيفية التحكم في هذه الأداة.

وأضافت مراسلة أخرى رقم 547بتاريخ 2020/04/23 مضمونها مرحلة ما بعد جائحة كورونا الغرض منها التحضير لتوظيف تقنية التحاضر عن بعد بشرط طلب ذلك من الإدارة المعنية في مناقشة اطاريح الدكتوراه وملفات التأهيل[3].

---

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وضع الدعائم البيداغوجية على الخط والتعليم عن بعد، مر اسلة رقم /505أ.ع / 2019الجزائر في 17ماي 2020.

[2] شريفي هناء. ايت حبوش سعاد، العملية التعليمية والرقمنة في الجامعة من منظور نفسي اجتماعي، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 57، العدد 3، 2020، ص 166.

[3] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مراسلة وزارة التعليم العالي رقم /505أ.ع2019 /الجزائر في 17ماي 2020.

إن سير عملية التعليم عن بعد التي أقرتها السلطات العمومية للمساهمة في الحد من إنتشار فيروس كوفيد19 تتطلب شروطا ومتطلبات، من أهمها التدفق العالي للأنترنت، لتحقيق الاستجابة الكاملة لدى الأساتذة والطلبة لهذا النوع من التعليم.

كما أكدت وزارةالتعليم العالي من خلال مراسلاتها على ضرورة متابعة وتقييم نسبة وضع الدروس في الأرضيات المخصصة [1].

كما يجب التنويه الى موقف ومقترحات الشركاء الاجتماعيين ، وهم الإتحادية الوطنية للتعليم العالي والبحث العلمي، و الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين حول الإجراءات والقرارات المتخذة من طرف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، حيث قدمت الإتحادية الوطنية للتعليم العالي والبحث العلمي بيانا تضمن جملة من المقترحات لوزير التعليم العالي لإنجاح عملية التعليم عن بعد، حيث ثمنت ما أقرته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من تدابير معتمدة لتسيير هذه المرحلة وذلك من اجل سلامة الأسرة الجامعية ككل كما ثمنت مسعى الوزارة ،فيما يخص الشق البيداغوجي وبخصوص التدابير المتضمنة وضع الدعائم البيداغوجية عبر الخط.

و قد أصدر الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين بيانا بتاريخ 05أفريل 2020 جاء فيه:

أنه تم تسجيل ارتياح لقرار وزارة التعليم العالي والبحث العلمي القاضي بتمديد العطلة إلى 19افريل، ولكن بتحفظ في الوقت ذاته مع اعتماد

---

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مراسلة الرقم/634 :أ.خ .و2020/في 14ماي 2020.

الطلبة على تقنية تلقي الدروس عن بعد وهذا راجع حسب رأيهم إلى عدة أسباب،حيث طالب الاتحاد بعدم تثبيت هذ الحل الإضطراري كطريقة بديلة معتمدة يتم من خلالها تقييم الطالب ويدعو لاستعمالها كوسيلة دعم دون أن يحاسبوا عليها .

كما دعى اتحاد الوزارة الوصية لوضع رزنامة لاستدراك الدروس والامتحانات على نحو يتماشى مع جميع تشكيلات الأسرة الجامعية التي لابد من استشارة شركائها الاجتماعيين. كما يعتبر رأي ومقترحات الشركاء الاجتماعين مهما جدا في تطبيق القرارات الصادرة من طرف الوزارة وذلك لأنهم في اتصال دائم مع الأساتذة والطلبة ويعبرون عن وجهات نظرهم وسيساهمون في إنجاح عملية التعليم عن بعد.

كما أصدر وزير التعليم العالي والبحث العلمي مراسلة، موضوعها مواصلة النشاطات البيداغوجية واختتام السنة الجامعية وضرورة تقييم عملية التعليم عن بعد ومتابعتها من طرف اللجان العلمية والبيداغوجية، وتحدث فيها عن إمكانية اعتماد نمط التعليم عن بعد حتى بعد جلاء الفيروس.

خاتمة:

وعليه، يمكن القول في ختام هذا المقال أنه من الضروري بمكان الاهتمام بتكنولوجيا المعلومات ودمجها في جميع المجالات، خاصة مجال التعليم العالي، ذلك أن التقنيات الحديثة تساهم في تحسين وتحقيق جودة التعليم العالي وبالتالي تحسين مكانة مؤسسات التعليم العالي وكذا طريقة التعليم عن بعد المنتهجة من طرف هذه الأخيرة جراء وباء كوفيد المستجد.

كما يؤثر تطبيق تكنولوجيا المعلومات إيجابا على تطبيق العملية التعليمية، لأنها تدفع كلا ّمن الأستاذ والطالب الى تطوير مهارتهم واكتساب سلوكيات تتلاءم وتطورات التكنولوجية الحاصلة في مجال التعليم.

كما أن نقص تكوين الأساتذة في مجال تكنولوجيا المعلومات أثر سلبا على تحصيل الطلبة وإمكانيّة الاستفادة من الدروس والبحوث مما تسبّب في تراجع التحصيل العلمي للطلبة.

وعليه، توصلنا من خلال هذا المقال الى **النتائج** التالية:

–أن موضوع استخدام تكنولوجيا المعلومات في العملية التعليمية بصفة عامة وعملية التعليم عن بعد بصفة خاصة، أثار اهتمام الهيئات الوصية نظرا لمساهمة هذه الأخيرة في تطوير التعليم العالي في المستقبل نظرا للتزايد المستمر في عدد الطلبة والرغبة في توفير الوقت والمال لهم، لذلك كان لزاما على هذه الهيئات أن تضع المعايير التي تضمن تحسين المقررات الالكترونية بالاستجابة لتوقعات الطلبة ومتطلباتهم والتركيز على احتياجاتهم من برامج ومقررات يقوم عليها التعليم الالكتروني.

–كما أصبح استخدام هذه التكنولوجيات الحديثة ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها، نظرا لما تتيحه للأستاذ والطالب في نفس الوقت من مزايا فضلا على تحسين عملية تقييم العمل بين معدي البرامج التعليمية ومستخدميها.

–أن نجاح نمط التعليم عن بعد يتطلب تجاوز بعض العوائق تتعلق أغلبها بحداثة هذا النمط التعليمي في البلاد، خاصة مع تعوّد الأساتذة والطلبة على الدروس الحضورية التقليدية، والتحكم المتواضع في هذه

العملية، فضلا عن الجهد المضاعف من طرف الأساتذة حيث فيه مشقة نفسية، واجتماعية وجسدية وتعليمية على الأستاذ المحاضر.

ومن هذا المنطلق أقترح مايلي

التوصيات :

– ضرورة توفير الأنترنت، ذلك أن ضعف تدفق الأنترنت حال دون وصول الطلبة الى منصات الدروس.

– ضرورة توفير الإمكانيات المادية للطلبة لشراء جهاز حاسوب أو هاتف ذكي أو دفع مصاريف الأنترنت.

– ضرورة ايجاد طرق إبداعية للحفاظ على مشاركة الطالب في العملية التعليمية[1]، حيث كان التركيز الأولي للعديد من الجهود الحكومية في البلاد في البداية هو تقديم المحتوى للمتعلمين بأشكاله المختلفة، غير أنه وباعتماد التوجيه الذاتي الذي يعتبر أمرا جديدا فسيكون من الضروري إيجاد طرق لبناء المحتوى التفاعلي، خاصة عن بعد، والتغذية بالتنقيط باستخدام طرق جذابة، خاصةً عندما يكون البث الجماعي هو الخيار الوحيد.

وقد تساعد الطرق المبتكرة لتمكين التعليقات، على سبيل المثال عبر الرسائل القصيرة، إلى جانب الجوائز والمسابقات واستخدام الوسائط الاجتماعية، ووسائل التواصل الاجتماعي حيثما أمكن ذلك.

---

[1] عبد المنعم نعيمي الحريات الأكاديمية الرقمية ودورها في تحقيق جودة التعليم الجامعي في الجزائر، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 57، العدد 3، 2020، ص 89.

– ضرورة التزام الأساتذة بتطوير مهاراتهم في مجال التكنولوجيا باستخدام مختلف الوسائل التعليمية.

– ضرورة الاعتماد على التقنيات الحديثة في الإعلام الآلي، باستخدام الحاسب الآلي وبرامجه المتطورة لتحضير الدروس.

– ضرورة استفادة الأساتذة من تكوين في مجال تكنولوجيا التعليم عن بعد، والإعلام الألي لمعرفة الوسائل التعليمية الحديثة التي تتناسب مع طبيعة الدروس.

–ضرورة توعية الأساتذة لما يحدث حولهم من تطورات مستمرة في مجال تكنولوجيا التعليم.

–التوجيه المستمر للطلبة على استخدام الوسائل التعليمية الحديثة في بحوثهم.

– ضرورة أخذ الحيطة والحذر من التأثيرات السلبية للتقنيات الحديثة خاصة وتعلم تفاديها.

–ضرورة الاستعانة بالقيود و الضوابط التي تتحكم في تلقين المعارف التكنولوجية و التعامل معها بأسلوب علميّ وعمليّ واضح.

وعليه، نستنتج أن التعليم التقليدي صعب التعويض، كما أن اللجوء إلى التعليم عن بعد يبقى فقط داعما أساسيا للتحصيل البيداغوجي، كما يجب تمكين الطلبة من كافة التسهيلات والمساعدات وكل متطلبات التعليم الفعّال.

ورغم هذا تبقى فكرة التعليم عن بعد بعيدة عن تحقيق غاياتها المرجوة وأهمها التحصيل العلمي للطالب.

قائمة المراجع:

أ-الكتب:

[1] محمد الشافعي، إدارة الأزمات، ط1، مركز المحروسة لبحوث التعريب، القاهرة، 1999.

[2] عبد الله احمد، التعليم عن بعد، دار الكتاب الحديث ،الكويت،.2005

[3] معن عياصرة ومروان بني أحمد، إدارة الصراع والأزمات وضغوط العمل، ط1، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، .2008

[4] ماجد سلام الهدمي وجاسم محمد، مبادئ إدارة الأزمات الاستراتيجية والحلول، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، .2009

[5] محمد سعيد محمد الرملاوي، الأزمة الاقتصادية العالمية إنذار للرأسمالية ودعوة للشريعة الاسلامية

ط1، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، .2011

[6] سليم بطرس جلدة، الاستراتيجيات الحديثة لإدارة الأزمات، دار الراية للنشروالتوزيع، عمان، 2011.

ب-الوثائق والمراسلات:

[1]الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وضع الدعائم البيداغوجية على الخط والتعليم عن بعد، مر اسلة رقم /505أ.ع / 2019الجزائر في 17ماي .2020.

[2]الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وضع الدعائم البيداغوجية عبر الخط، مراسلة: رقم /465أ.خ.و2020 /الجزائر في 01أفريل 2020.

3 الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مراسلة وزارة التعليم العالي رقم /505أ.ع2019 /الجزائر في 17ماي 2020.

[4] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مراسلة الرقم/634 :أ.خ .و2020/في 14ماي .2020

ج- المقالات:

[1] احميداتو محمد، سياسة الرقمنة في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، مجلة العلوم القانونية والسياسية والاقتصادية، مجلد57، العدد03 ،.2020

[2] ساسي نجاة. بن رجدال أمال، الرقمنة في الجامعة والانفتاح على المحيط العلمي، الاقتصادي والاجتماعي :المعوقات والآفاق، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 57، العدد 3، 2020.

[3] شلغوم سمير، الرقمنة الرقمنة كألية لضمان جودة العملية التعليمية، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 57، العدد 3، 2020.

[4]حسناوي فاطمة، مساهمة تكنولوجيا المعلومات في العملية التعليمية لتحقيق الجودة في التعليم العالي، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 57، العدد 3، 2020.

[5]بوخدوني صبيحة،بن عاشور الزهرة، سياسة التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد19، مجلة مدارات سياسية، المجلد 04، العدد04، .2020

[6]كدام صبرينة. رحالي سيف الدين، أثر استخدام الرقمنة في الرفع من درجة التحصيل العلمي للطالب الجامعي، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 57، العدد 3، 2020.

[7] عبد المنعم نعيمي الحريات الأكاديمية الرقمية ودورها في تحقيق جودة التعليم الجامعي في الجزائر، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 57، العدد 3، 2020.

[8]سهيلة بوخميس. وفاء شيعاوي، الرقمنة كآلية لمكافحة الغش و تحقيق الجودة في الجامعات الجزائر: الرقمنة كآلية لمكافحة الغش و تحقيق الجودة في الجامعات الجزائر: المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 57، العدد 3، 2020.

[9]بوراس لطيفة، الرقمنة في الجامعة بين التغيير الجذري والتكيف الحتمي، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 57، العدد 3، 2020.

[10]شريفي هناء. ايت حبوش سعاد، العملية التعليمية والرقمنة في الجامعة من منظور نفسي اجتماعي، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 57، العدد 3، 2020.

[11]أكرور ميريام. حنصالي صبرينة، التعليم العالي عن بعد: تجربة جامعة الجزائر 1 في الماستر عبر الخط ، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 57، العدد 3، 2020.

[12]ساسي نجاة. بن رجدال أمال، الرقمنة في الجامعة والانفتاح على المحيط العلمي، الاقتصادي والاجتماعي :المعوقات والآفاق، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 57، العدد 3، 2020.

مواقع الانترنت:

-https://www.who.int/ar/news-room/q-a-detail/coronavirus-disease-covid-19 date de consultation26/03/2021a 17h35.
- United Nations, Policy Brief: The Impact of COVID-19 on children 15 APRIL 2020
https://www.un.org/sites/un2.un.org/files/policy_brief_on_covid_impact_on_children_16_april_2020.pdf